الأبعاد التداولية في خطب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

د. رحيق صالح فنجان

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ذي قار

الكلمات المفتاحية: التداولية ، الحجاج ،الإشاريات ، المنظومة الخطابية

الملخص :

يختص هذا البحث بخطب السيدة فاطمة (عليها السلام) وتحليل الأفكار التي تضمنتها وصولا الى المقاصد التي سعت إبلاغها (عليها السلام) للمتلقي ، و كان خطابها يهدف إلى إثبات حق آل البيت الذي سُلب بعد رحيل والدها (صلى الله عليه وآله) .

وكان القرآن الكريم أهم دليل اعتمدت عليه في بيان حقوقهم ، وقد وظفته في خطاباتها الشريفة لتؤدي وظيفتها الاقناعية في استمالة المتلقي ، فضلا عن محاولاتها في إصلاح المجتمع الذي اخذ يبتعد عن تعاليم الإسلام والوحدة الدينية بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) بأسلوب بهي عقلاني أضفى على تلك الخطابات الشريفة بعدا جماليا إلى جانب دورها الفكري والتوجيهي ، وبلوغ الغاية التي سعت إلى تحقيقها، وقد تناول البحث شذرات من خطاباتها الشريفة وفق ثلاثة محاور :

١ـ الاشاريات في الخطاب الفاطمي .

٢ـ الحجاج و آلياته .

٣ ـ وسائل الاقناع في خطب الزهراء (عليها السلام) .

وسيتمّ تحليل النصوص بصورة تطبيقية ، وبيان الخصائص اللغوية على وفق الطبيعة التواصلية بين المتكلّم والمخاطب ، كما يمكن أن يؤدي النص أكثر من وظيفة بحسب السياق والموقف .

Abstract

This research deals with the speeches of Mrs. Fatima Al Zahra (peace be upon her) and the analysis of the thoughts contained in it down to the purposes that she sought to communicate (peace be upon her) to the recipient.

. Significantly, the Holy Qur'an was the most important evidence that Mrs. Fatima and the whole family of the Prophet Mohammad (Peace be upon him and his family) relied on in their noble speeches to perform its persuasive function smoothing the recipient, as well as their attempts to reform the society that began to move away from the traditions of Islam and religious unity after the death of the Prophet (peace be upon him and his family). So such a rational manner gave their honorable speeches an aesthetic dimension as an intellectual and guiding

role to reach the goal that they sought to achieve.

The research is specifically related to the speeches of Mrs. Fatima (peace be upon her) and the aesthetic levels which her statement is contained. Relatively, her speech was aimed at proving the right of the family that was robbed after the departure of her father the Prophet Mohammad(Peace be upon him and his family) by convincing the society to return the right way. Accordingly, the research is dealing with rubies of her honorable speeches through three dimensions:

1. Her personal vision (peace be upon her) in criticizing society.

2. Arguments and their mechanisms.

3. Characteristics of the oratory system of Mrs. Fatima Al Zahra.

Thus, the texts will be analyzed in a practical manner, and the linguistic characteristics will be indicated according to the communicative nature between the speaker and the recipient in addition to analyse the text which can perform more than one function depending on the context and situation.

التمهيد :

ـ المحـــور الأول : الاشـــاريات فـــي الخطـــاب الفاطمي .

ســعى الإســلام بعــد مجيئــه إلــى رُقــي المجتمــع الإســلامي ليســمو مــن كــل عيــب أو قصــور ، بأحكــام القــرآن الكــريم ، وتعاليمــه، وتوجيهــات الرســول (صــلى الله عليــه وآلــه) ولكــن بعــد وفاتــه اتخــذ المجتمــع مســارا آخــر مبتــدئا بــآل البيــت (علــيهم الســلام) ، وذلــك مايتضــح فــي قــول السيدة فاطمــة (عليهــا الســلام) : " فوســمتم غيــر إبلكــم وأوردتموهــا غيــر شــربكم هــذا والعهــد قريــب والكلــم رحيــب والجــرح لمّــا يندمل ، إنمــا زعمتم خــوف الفتنــة ألا فــي الفتنــة ســقطوا ، وان جهــنم لمحيطــة بالكــافرين فهيهــات مــنكم وأنــى بكــم وأنــى تؤفكــون ، وهــذا كتــاب الله بــين أظهــركم وزواجــره بينــة وشــواهده لائحــة وأوامــره واضــحة أرغبــة عنــه تــدبرون أم بغيــره تحكمــون بــئس للظــالمين بــدلا ومــن يبتــغ غيــر الإســلام دينــا فلــن يُقبــل منــه وهــوة فــي الآخــرة مــن الخاســرين ،..... وأنــتم الآن تزعمــون أن لا إرث لنا افحكم الجاهلية تبغون ".[1]

عنــدما نتأمــل الخطــاب الشــريف للســيدة فاطمــة نشــعر بمــدى الألــم الــذي ســيطر علــى روحهــا الشــريفة ، وهــو الشــعور بــالظلم ممــن انتشــلهم والــدها مــن بــؤرة الكفــر وظلمــة الجاهليــة إلــى النــور ، إلا أنّهــم قــابلوه بنكــران الجميــل بعــد وفاتــه مباشــرة ، انظــر إلــى جمــال التعبيــر (فوســمتم غيــر إبلكــم وأوردتموهــا غيــر شــربكم وهــذا العهــد قريــب والكلــم رحيــب والجــرح لمــا يندمل) كنايــة عــن سلب الخلافــة مــن الإمــام علــي (عليــه الســلام) وإعطائهــا لغيــره ، فــأوردوا وصــية الرســول (صــلى الله عليــه وآلــه) علــى غيــر موردهــا الصــحيح ، ومتــى حــدث ذلــك بعــد وفاتــه مباشــرة وصــاحب الوصية منشغل بالغسل والتكفين .

وهنــا أشــارت الســيدة فاطمــة عــن أول انحــراف للمجتمــع عــن مســار الــدين الصــحيح وتوجيهــات الرســول الكــريم (صــلى الله عليــه وآلــه) ، قبــل دفنــه ، لتكــون بدايــة الفتنــة . والانحــراف الآخــر هــو الابتعــاد عــن القــرآن الكــريم ، وأحكامــه ، والعــودة لإحكــام الجاهليــة

بسلبها حقها في الإرث (وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا

أ فحكم الجاهلية تبغون) .

ولتوظيف القرآن الكريم في مطلع خطبتها الشريفة اثر كبير في تغيير مسار الخطاب من الشكوى إلى الحجاج ، فضلا عن التأثير النفسي ، كما منحها بعدا جماليا ، وتركيزا في المعنى ، مما جعل القضية تسير مسارا سياسيا بصبغة دينية ، بتغيير النهج السياسي الذي خطط له الرسول (صلى الله عليه وآله) بعد وفاته وليست قضية شخصية ، الأمر الذي دفعها لتشبيههم بالكافرين بقولها (جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وأنى بكم وأنى تؤفكون) فمخالفة تعاليم الرسول هي خروج من طاعة الله تعالى ، وهنا تحذير واضح منها من سوء العاقبة .

وقد حرصت (عليها السلام) بالتدرج في عرض القضايا بدءا بالقضية السياسية التي تهمّ المجتمع ألا وهي سلب الخلافة من الإمام علي (عليه السلام) ، ومن بعدها التعرّض لقضية الإرث وهي قضية شخصية .

ثم تنتقل إلى توجيه الكلام للمخاطب المفرد وأرادت به أبا بكر ، عندما تحدثت عن سلبها فدك ؛ بعد أن كان موجها للجماعة وهي تتحدث عن سلب الخلافة (أابتز ارث أبي ، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد يوم القيامة) . [٢]

ويتحول كلامها إلى أسلوب التهديد إذ يكون الله تعالى هو الحكم بينهم يوم القيامة والزعيم رسول الله .

وفي خطاب لها (عليها السلام) موجه إلى نساء دخلن عليها قبل وفاتها سألنها : كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله ؟ فقالت " أصبحت والله عائفة لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم بعد أن عجمتهم ، وشنئتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد ، وخور القنا ، وخطل الرأي ، وبئسما قدمت لهم أنفسهم ، أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ، ..... ، وبعدا للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين " .[٣]

وسوء الواقع الاجتماعي واضح في الخطاب الثاني وتأكيد السيدة فاطمة على انحرافهم عن الدين الصحيح ، واختيارهم الدنيا على الآخرة . وتؤكد ظلمهم لآل البيت بتهديدها لهم بسوء العاقبة (وبعدا للقوم الظالمين) ، وتحولت في خطابها إلى ضمير الجماعة الغائب ، إذ لم يكونوا حاضري الخطاب . ولم تحدد أسماء المقصودين صراحة ، ولعلّ ذلك يمنح الخطاب دلالة معنوية بتحقير الخصوم والتقليل من شأنهم ، وفي المقابل كان ذكرها صراحة لأبي الحسن (وما الذي نقموا ، من أبي الحسن نقموا) [٤] إن هو إلا تعظيم لشخصه الكريم .

يمكننا تشخيص رؤية السيدة فاطمة (عليها السلام) ، للمجتمع الذي كان منعدما في نظرها ، وقد بلغت من اليأس في الخطاب الثاني مبلغا واضحا ، فيئست من الإصلاح وعودة الأمر إلى أصحابه ، بعد أن كان أسلوبها شديدا حازما في الخطاب الأول ، وسيطر عليها إحساس الاستلاب وتوجيه الإدانة الجماعية للمجتمع ، فالكل مشترك بالانحراف والإنكار ، السالب لحقوقهم والمتفرج الصامت :

- الانحراف عن نهج رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وهو انحراف عن الدين .

- الميل إلى الدنيا ولذاتها ، وهو انحراف ديني .

ـ أكل أموال الناس بالباطل متمثلا بسلب حقها في ميراث أبيها ، وهي عودة إلى إحكام الجاهلية بعدم توريث النساء ، وهو انحراف ديني .

ـ ظلم آل البيت ومخالفة أوامر الرسول الذي سألهم المودة في القربى ، وهو انحراف اجتماعي .

ـ مخالفة وصية الرسول يوم غدير قم ونصبوا بديلا عن الحاكم الحقيقي ، وهو انحراف سياسي .

كما معروف أن الإشاريات هي كلمات مبهمة لايتحدد مرجعها الا في سياق الخطاب التداولي ؛ لأنها خالية من أي معنى في ذاتها ، فهي " تلك الأشكال الإحالية التي ترتبط بسياق المتكلم مع التفريق الأساس بين التعبيرات الإشارية القريبة من المتكلم مقابل التعبيرات الإشارية البعيدة عنه ". [٥] فالمتكلّم والموقف الذي صدرت فيه الاشاريات في الخطاب هي التي تحدد المقصد والدلالة منها ، ويرى لفنسون أن مهمتها الأساس تقوم على خلق التواصل بين البشر وإزالة الغموض .[٦]

ويشمل التعبير الاشاري الصيغ اللغوية الخاصة الدالة على أسماء الإشارة وظرفي الزمان والمكان والاشاريات الشخصية .

ونلاحظ الاشاريات الواردة في الخطابين السابقين جاءت متناسبة مع نوع القضية سواء أكانت سياسية أو شخصية ، وبحسب الموقف :

الاشاريات الشخصية	الاشاريات	مرجع الاشارية
المخاطب الجمع	وسمتم \ أوردتموها \ زعمتم \ أظهركم \ تحكمون \ تزعمون	خطاب موجه إلى سالبي الخلافة من الإمام علي (ع) (قضية سياسية)
المخاطب المفرد	ترث \ أباك \جئتَ \تلقاك	خطاب موجه الى سالب ارثها (قضية شخصية)
الغائب الجمع	عجمتهم \ شننئتهم \ سبرتهم \ زحزحوها	خطاب موجه إلى سالبي الخلافة من الإمام علي (ع) غير حاضري الموقف (قضية سياسية)
الاشاريات المكانية	جهنم	مصير المخالفين لنهج النبي (ص)
الاشاريات الزمانية	قريب	زمن وفاة النبي (ص)
الاشاريات الزمانية	يوم القيامة	موعد الحساب والاحتكام الى الحق

ـ المحور الثاني : الحجاج :

ذكرنا أن أسلوب السيدة فاطمة كان حازما وبليغا في الدفاع عن حقوقهم المسلوبة ، فضلا عن استشهاداتها القرآنية التي جعلته أكثر عمقا ودلالة ؛الأمر الذي جعله يسير مسارا حجاجيا بعيدا عن الشكوى ، وهي تتهم خصومها بتشويه الحقائق وسلب الحقوق ، والابتعاد عن جادّة الصواب .

حاولت السيدة فاطمة في خطابها الحجاجي بلوغ أمرين :

الأول : هو النصح والإرشاد لذلك المجمع الذي انجرف خلف الفتنة ، ومخالفة أوامر الله ورسوله .

الثاني : إرجاع الحق المسلوب إلى أصحابه .

سعت السيدة فاطمة الزهراء إلى إقناع المقابل بقضايا كانت تدافع عنها ومؤمنة بها ؛ لذلك اتبعت وسائل حجاجية متنوعة الغاية منها واحدة ، وهي إثبات أحقية آل البيت في حقوقهم المسلوبة علنا ، ودفع المقابل إلى تغيير سلوكه .

والحجاج هو أن يقدّم المتكلّم " جملة من الحجج التي يؤتى بها للبرهان على رأي أو إبطاله ". (٧)

لا يمكن إنكار مدى تأثر آل البيت بالقرآن الكريم وتفاعلهم معه وتشربهم بتعاليمه وأحكامه ، وعندما نطالع خطاباتهم الشريفة ، نجد ذلك التأثر واضحا بإدراجهم كلام الله فيها سواء أكان بشكل مباشر أو غير مباشر . وقد حرصت الزهراء على اختيار مايتناسب والمقام في خطاباتها الشريفة من القرآن الكريم في مقام إثبات الحجة والتهديد . فقد حرصت على إتباع طريقة الإقناع الحجاجي الذي يقوم على الجدل وتقديم الحجة والبرهان ، معتمدة على آليات لغوية ومنطقية وبلاغية ، بعيدا عن الشكوى والعاطفة وهي ماتسمى بـ" طريقة الإقناع غير الحجاجي "(٨).

فعندما يرى المتكلّم عدم مشروعية المقابل وعدم الإيمان بسلوكه ، قدّم له الأدلة والبراهين لدحض أفكاره التي يراها غير مقبولة أو غير صحيحة .(٩) فالحجاج نشاط لغوي وفكري يقوم على الجدل والحوار ، بحسب مايقتضيه المقام ، يُقصد من خلاله الإقناع والتوجيه ، فهو " فعالية تداولية جدلية ، لأن طابعه الفكري مقامي واجتماعي " . (١٠)

سنعتمد في هذا المقام على نظرية ديكرو الحجاجية لكونها تمثّل مجموعة من الآليات والأدوات اللغوية ، ومن ابرز تلك الآليات :

ـ السلالم الحجاجية : يمثل السلم الحجاجي مجموعة من الحجج التي ترتبط بعلاقة ترتيبية ، ويرمز لها بالشكل التالي :

ن = النتيجة

ن

ب ج د = الحجج والأدلة التي تخدم النتيجة

د

ج

ب

وللسلّم الحجاجي ثلاثة قوانين : (١١)

ـ قانون النفي : إذا دلّ الكلام على مدلول معيّن ، فإنّ نفيه دلّ على النقيض ، ويمكن التمثيل له بقولها (عليها السلام) : " وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ... أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا " .(١٢)

ن

الخروج عن أحكام الله خروج عن دين محمد (ص) وهو أمر عظيم .

د لم

ينص القرآن الكريم بتوريث الرجال وعدم توريث النساء.

ج عودة

لأحكام الجاهلية بعدم توريث النساء .

ب

الادعاء بعدم أحقية السيدة فاطمة بميراث أبيها .

ـ قانون الخفض : ويراد به إذا صدق القول في مراتب معيّنة من السلّم الحجاجي ، فسيصدق على نقيضها الذي يقع في المراتب التي تليه . ويمكن التمثيل له بقول الزهراء (عليها السلام) :

" إنّ الله يقول عن نبي من أنبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت أن النبوة لاتورث وإنّما يورّث مادونها فمالي أُمنع من إرث أبي أأنزل الله في الكتاب الاّ فاطمة بنت محمد فتدلّني عليه فأقنع به " (١٣).

ـــ ن أحكام الله تعالى في الميراث تنطبق على أبناء الأنبياء بدون استثناء .

د لم يستثن القرآن الكريم فاطمة بنت محمد في ميراث أبيها .

ج النبوة لاتورث لكن الأموال تورث .

ب ذكر الله تعالى في كتابه جواز توريث أبناء الأنبياء .

ـ قانون القلب : ويراد به أن السلّم الحجاجي للأقوال المنفية هو عكس سلّم الأقوال الإثباتية ، وإذا كانت الحجة الأولى أقوى من الأخرى في إثبات نتيجة معيّنة ، فإنّ الثانية أقوى حجة في إثبات النقيض . ومن ذلك قول الزهراء (عليها السلام) : " يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجلّ فيما قص من خبر يحيى بن زكريا يارب هب لي من لدنك وليا ، يرثني ويرث من آل يعقوب ، وقال عزّ من ذكره وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ، وقال أن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين ، وزعمتم أن لاحق ولا ارث لي من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه وآله منها أم تقولون أهل ملتين لايتوارثون أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة ". [١٤]

سلم الأقوال المنفية سلم الأقوال الإثباتية

ن لم يخص الله آية بعدم توريث فاطمة من أبيها ن ينطبق حكم مواريث الأنبياء على فاطمة

كما انطبق على سليمان ويحيى (ع)

د أهل ملتين لا يتوارثون .

د الزهراء وأبيها من ملة واحدة .

ج لاتوحم بين الزهراء وأبيها .

ج أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض .

ب لاحق للزهراء في ميراث أبيها .

ب أبناء الأنبياء ورثوا آبائهم .

ـ االروابط والعوامل الحجاجية :

هي عناصر لغوية تأتي بين الجمل التي تمثل الحجج المعروضة ، وتمنح ذلك النص وجهة حجاجية ، يفرض مجموعة من النتائج ، اذ تقوم بالربط بين النتيجة وحجتها .[١٥]

ومن العوامل و الروابط الحجاجية الواردة في الخطاب الفاطمي :

ـ إنّما : وهي أداة قصر تعمل على تخصيص الأشياء وقصرها بأشياء معيّنة دون غيرها ، وقد ورد في قولها (عليها السلام) : " وقد علمتُ أن النبوة لاتورّث وإنّما يورّث مادونها " [١٦]، وهي بذلك تحدد مطلبها وقضيتها بالإرث الذي هو حقها المسلوب ، وهو أمر واضح في كتاب الله لايقبل التأويل .

ـ الواو ، أو ، ثم ، الفاء : وهي من أكثر الروابط استعمالا ، إذ تعمل على الجمع بين الحجج وتقويتها ورصفها حتى بلوغ النتيجة . وقد جمعت مجموعة من الحجج وصولا إلى النتيجة في قولها (عليه السلام) :

"وورث سليمان داود وقال الله عز وجلّ فيما قص من خبر يحيى بن زكريا يارب هب لي من لدنك وليا ، يرثني ويرث من آل يعقوب ، وقال عزّ من ذكره وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ، وقال أن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين

بالمعروف حقا على المتقين ، وزعمتم أن لاحق ولا ارث لي من أبي ولا رحم بيننا افخصكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه وآله منها أم تقولون أهل ملتين لايتوارثون أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة " [١٧].

وقد وردت ثمّ في قولها " ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تريثوا " .[١٨] أي لم يتريثوا في منع ارثها عنها بعد معرفتهم بدين الله وأحكامه .

ووردت الفاء في قولها " أأنزل الله في الكتاب الاّ فاطمة بنت محمد فتدلّني عليه فأقنع به ". [١٩]

ـ حتى : وهي من العوامل التي تؤدي إلى بلوغ العلة ، ونجد ذلك في خطاب السيدة فاطمة (عليها السلام) للأنصار " لانبرح نأمركم وتأمرون ، حتى دارت لكم بنا رحا الإسلام ودرّ حلب الأنام ... حرتم بعد البيان ونكصتم بعد الإقدام وأسررتم بعد الإعلان لقوم نكثوا إيمانهم أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين " .[٢٠] تبيّن الزهراء في خطابها موقف الأنصار بعد أن كانوا مناصرين لرسول الله متبعين لدينه حتى وفاته ، فاتخذوا من الصمت موقفا إزاء قضيتهم وحقوقهم المسلوبة ، دون أن يخشوا الله في ذلك .

ــ المواضع الحجاجية : وهي المشترك الذي تنطلق منه العملية الحجاجية ؛ لكونها مقبولة عند جميع الناس ، فهي تتصل بما هو سائد في المجتمع من أفكار ومعتقدات والتي عن طريقها يتم الإقناع . والمواضع الحجاجية تكون على نوعين : [٢١]

ـ موضع الكيف : ويتم حسم النتائج فيها لصالح القدرات الذاتية ومميزاتها الخاصة التي تتميز بها القضية المقصودة بالإقناع .

ومن ذلك قول السيدة الزهراء في قضية سلب الخلافة من أمير المؤمنين " بعدا للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين الطبن بأمور الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من أبي الحسن نقموا والله منه نكير ، سيفه وشدّة وطأته ونكال وقعته وتنمرّه في ذات الله" . [٢٢]

تتحدث الزهراء عن قضية الخلافة المحسومة لأمير المؤمنين ، فهو أولى بها من غيره ، لما أوصى

به الرسول قبل وفاته والذي كان اختياره أمرا إلهيا ، لما يتصف به من صفات ذاتية من دراية بأمور الدين

والدفاع عن الله ورسوله وتثبيته لدين الله بسيفه .

ــ موضع الكم : ويتمّ تحديد النتائج على وفق الكثرة والقلة في العدد .

ولعلّ ذلك ماجعل خصوم آل البيت يحسمون الأمر ضدهم لقلة عدد المنادين بالحق مقابل كثرة المعاندين ، وذلك ماذكرته الزهراء وهي تخاطب الأنصار في قولها " أيها بني قيلة أأهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتمثلكم الحيرة وفيكم العدد والعدّة ولكم الدار وعندكم الجنن وأنتم الألى نخبة الله التي انتخب نصرة دينه وأنصار رسوله ..... حتى دارت لكم بنا رحا الإسلام ودرّ حلب الأنام وخضعت نعرة الشرك وباخت نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين ، فأنى حرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام وأسررتم بعد الإعلان لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين " .[٢٣]

ـــ المحور الثالث : وسائل الاقناع عند الزهراء (عليها السلام).

١ ـ المنطقية :

الترابط بين أجزاء الخطابات بشكل منطقي ، الأمر الذي يخدم العملية الإقناعية ، وقد حرصت الزهراء على بيان الخيارات الصحيحة أمام المتلقي ، ونهيه عن الاختيار الخاطئ ، كما تضمن خطابها الحجاجي على معايير الخطاب التي وضعها كوراكس والتي تنظم الخطاب الحجاجي ، وهي[٢٤]

الاستهلال	تقديم الأحداث	المناقشة	الخاتمة
استرعاء انتباه المتلقي	عرض القضية	تقديم الحجج	الانتهاء من خلال صيغة تلخيصية
البدء بذكر فضل الرسول (ص) وآل بيته	قضية الخلافة قضية فدك	الاستشهاد بالقرآن الكريم	التنبيه إلى سوء عاقبة الخروج عن طاعة الله ورسوله

٢ـ جمالية الأسلوب :

تضمن خطاب الزهراء على ملامح جمالية لايمكن تجاهلها ، متمثلة بجزالة الأسلوب ، وعمق المعنى ، والتناسق بين العبارات ، وملائمة الخطاب وتوظيف القرآن لمقتضى الحال . وسلاسة العبارات والبعد عن اللفظ الغريب ؛ فكانت خطابها واضحا مباشرا يخلو من التعقيد . فضلا عن كثرة التمثيل القرآني الذي جاء من دون تصنع والذي يوضح مدى تشرب فكرها الطاهر بالقرآن الكريم وتأثير البيئة التي نشأت فيها عليها ؛ ففي أشد غضبها وحزنها كان توظيفها للقرآن الكريم عفويا سلسا بما يتناسب والمقام ، وحرصت على دقة الاستشهادات القرآنية في مواضع مختلفة : موضع التذكير ، والوعيد ، وتقديم البراهين والحجج .

كما يظهر لنا جمال أسلوبها الخطابي (عليها السلام) في تأكيد القضية بتكرارها في أكثر من موضع ، بصور مختلفة دون أن يحدث خللا في المنظومة الخطابية ، فلكلّ خطاب تأثيره ووقعه على المتلقي ، ومن ذلك :

ـ تأكيد جواز الميراث لأبناء الأنبياء :

"وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون " .[٢٥]

" أابتز ارث أبي ، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي " .[٢٦]

" إنّ الله يقول عن نبي من أنبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود " .[٢٧]

" يقول الله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقال الله عز وجلّ فيما قص من خبر يحيى بن زكريا يارب هب لي من لدنك وليا ، يرثني ويرث من آل يعقوب " .[٢٨]

" فمالي أُمنع من إرث أبي أأنزل الله في الكتاب الاّ فاطمة بنت محمد " .[٢٩]

" وزعمتم أن لاحق ولا ارث لي من أبي ولا رحم بيننا أفخصكم الله بآية " .[٣٠]

ـ قضية سلب الخلافة من أمير المؤمنين :

" فوسمتم غير إبلكم وأوردتموها غير شربكم " .[٣١]

" ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين " .[32]

" حرتم بعد البيان ونكصتم بعد الإقدام وأسررتم بعد الإعلان لقوم نكثوا إيمانهم " .[33]

" وما الذي نقموا من أبي الحسن نقموا والله منه نكير ، سيفه وشدّة وطأته ونكال وقعته وتنمرّه في ذات الله"[34]

ـ التهديد بسوء العاقبة :

" ألا في الفتنة سقطوا ، وان جهنم لمحيطة بالكافرين " . [٣٥]

" ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يُقبل منه وهوة في الآخرة من الخاسرين " . [٣٦]

" أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون " [٣٧]

" بعدا للقوم الظالمين " .[٣٨]

" يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا أنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون " .[٣٩]

" هنالك يخسر المبطلون " .[٤٠]

فكان هذا التكرار للقضايا المطروحة تأكيدا لإثبات الحق فيها ، وإيقاظ المتلقين من غفلتهم في إنكارها . فهو ليس مجرد نسيج لغوي ، وإنّما ضرورة خطابية لابدّ منها ، فضلا عن ما أضفته من جمالية وقوة للخطاب .

ومن جماليات الخطاب الفاطمي أنها (عليها السلام) على الرغم من ارتجالها لخطابها ، وشدّة ألمها وحزنها الا أنّها لم تتخلى عن قواعد الخطابة المعروفة ، إ ذ التزمت بالتدرج بدءا بحمد الله والثناء عليه ، والصلاة والسلام على رسول الله . [٤١]

٣ـ الدعوة إلى التفكير والتدبر لبلوغ الحقائق :

لقد خاطبت الزهراء المتلقين خطابا يدعو إلى التفكر والتعقل والرجوع الى كتاب الله بعيدا عن العاطفة ، ومن ذلك قولها :

" وهذا كتاب الله بين أظهركم وزواجره بينة وشواهده لائحة وأوامره واضحة " [٤٢]

" أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون " . [٤٣]

" فقبحا لفلول الحد ، وخور القنا ، وخطل الرأي " .[٤٤]

" أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا ". [٤٥]

" إنّ الله يقول عن نبي من أنبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت أن النبوة لاتورث وإنّما يورّث مادونها فمالي أُمنع من إرث أبي أأنزل الله في الكتاب الاّ فاطمة بنت محمد فتدلّني عليه فأقنع به ". [٤٦]

" وزعمتم أن لاحق ولا ارث لي من أبي ولا رحم بيننا افخصكم الله بآية اخرج نبيه صلى الله عليه وآله منها أم تقولون أهل ملتين لايتوارثون أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة " .[٤٧]

" وقال عزّ من ذكره وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، وقال أن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين " . [٤٨]

" فأنى حرتم بعد البيان ونكصتم بعد الإقدام وأسررتم بعد الإعلان لقوم نكثوا أيمانهم أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين " .[٤٩]

لقد كان هدف الزهراء واضحا في دعوتها الى العودة لكتاب الله وشرائعه والتدبر فيه ، لبلوغ الحقيقة والصواب ، وعودة المجتمع الى الصراط المستقيم الذي خطه الرسول (صلى الله عليه وآله) لهم ، وعودة الحق لأصحابه .

٤ ـ مراعاة أحوال وموقف السامعين :

فعندما نعود الى خطابات الزهراء (عليها السلام) نجدها ، قد حرصت على التنسيق في خطابها بين مستوى الخطاب وطبيعة

المتلقي ، إذ يمكننا على ضوءه تقسيم الخصوم على قسمين :

القسم الأول : من كان طرفا رئيسا في النزاع وتضليل الحقيقة ومنع حقها وحق أمير المؤمنين (عليه

السلام) وقد وجهّت له خطابا شديدا يخلو من أي عاطفة ، لكونه رأس الفتنة ، فقصدت إلى تبكيته وإحراجه . منه قولها :

"وأنتم الآن تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون " .[٥٠]

" أابتز ارث أبي ، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي ".[٥١]

" فمالي أُمنع من إرث أبي أأنزل الله في الكتاب الاّ فاطمة بنت محمد ".[٥٢]

" وزعمتم أن لاحق ولا ارث لي من أبي ولا رحم بيننا افخصكم الله بآية " .[٥٣]

" فوسمتم غير ابلكم وأوردتموها غير شربكم ".[٥٤]

" ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين ". [٥٥]

" أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ".[٥٦]

" أفعلى محمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم " .[٥٧]

القسم الثاني : من كان يقف موقفا سلبيا واتخذ الصمت عن الحق سبيلا مع علمه به ، وكان أسلوبها أقل شدّة من الأسلوب الأول إذ تخللته نبرة عتاب وتذكير ونصح لا نجدها في خطابها مع القسم الأول .

" أيها بني قيلة أأهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى منه ومسمع تلبسكم الدعوة وتمثلكم الحيرة وفيكم العدد والعدّة ولكم الدار وعندكم الجنن وأنتم الألى نخبة الله التي انتخب نصرة دينه وأنصار رسوله" .[٥٨]

" فأنى حرتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام وأسررتم بعد الإعلان لقوم نكثوا أيمانهم أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين " .[٥٩]

٥ـ أسلوب الاستفهام الحجاجي :

لأسلوب الاستفهام حضور واضح في الخطابات السابقة ، لما له أهمّية كبيرة في الخطاب الحجاجي بما يؤديه من وظيفة حجاجية ، والاستفهام هنا خرج من وظيفته الاستفهامية إلى وظيفة حجاجية .

وقد تناوله ديكرو وانسكو مبر ، ويعرّف بأنه " نمط من الاستفهام يستلزم تأويل القول المراد تحليله ، انطلاقا من قيمته الحجاجية " .[٦٠]وقد استحضرت الزهراء الاستفهام هنا لتعظيم شأن الإنكار الذي صدر من المتلقين ، أو تعظيم ضعف موقفهم وسكوتهم عن الحق ، فالغرض منه انجازي وهو إقناع المتلقين بالعدول عن السلوك الخاطئ الذي أقدموا عليه . ومنه ما جاء في قولها :

" أ فحكم الجاهلية تبغون ".[٦١] استفهام خرج إلى معنى التعجب .

" أابتز ارث أبي ، أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي ".[٦٢] استفهام خرج إلى معنى الإنكار.

" أأنزل الله في الكتاب إلا فاطمة بنت محمد " .[٦٣] استفهام خرج إلى معنى الإنكار .

" أ فخصكم الله بآية ".[٦٤] . استفهام خرج إلى معنى التحقير .

" أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين " .[٦٥] استفهام خرج إلى معنى التهديد .

" أأهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى منه ومسمع" .[٦٦] استفهام خرج إلى معنى التعجب .

لم تخلُ الخطابات السابقة من جمالية ذات تأثير مباشر ينطلق من جمالية تسخير اللغة وتأديتها وظيفتها التواصلية التأثيرية ، عبر تكثيف الصور والمعاني . [٦٧]

٦ ـ جمالية الصورة البيانية الحجاجية :

ـــ الكناية : من الأساليب البيانية التي تضفي صورة جمالية على الكلام ؛ لما توصله من المعاني بصورة غير مباشرة ، دون استعمال اللفظ الخاص بالموضوع بصورة مباشرة . فالكناية هي " أن يريد المتكلّم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه " .[٦٨]

وقد وردت في مواضع متعددة من خطب الزهراء (عليها السلام) منه قولها :

" كلما حشوا نارا للحرب أطفأها ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها "[٦٩]، أي في كل أمر عصيب يواجه الإسلام والمسلمين كان الرسول يختار أخاه الإمام علي للمواجهة ، كناية عن مكانة الإمام علي عند الرسول ودوره العظيم في إنقاذ الدين الإسلامي . ولم يتمتع أي من المسلمين بهذه المكانة غيره . فمنحت الكناية أسلوبها عمقا في المعنى فضلا عن جمالية التصوير .

ومن الكنايات البليغة في خطاب الزهراء وهي تخاطب سالبي الخلافة من الإمام علي " فوسمتم غير إبلكم وأوردتموها غير شربكم هذا والعد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل " ،[٧٠]أرادت السيدة فاطمة بيان سوء عملهم والتجاوز على حقوق غيرهم فجعلتهم كمن يسم شيئا ليس لهم والتجاوز على حقوق غيرهم ، كناية عن سلبهم للخلافة من الإمام علي بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) وهو(عليه السلام) منشغل بتغسيله وتكفينه .

وفي قولها وهي تخاطب النساء اللواتي دخلن عليها قبل وفاتها وهي تصف رجالهنّ " قالية لرجالكم ،وشنئتهم يعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد ، وخور القنا ، وخطل الرأي " .[٧١] كناية عن كرهها وبغضها لهم بعد أن جربتهم ورأتهم غير مقيمي لحدود الله وأحكامه ، وقد كنتهم بضعف الرأي وعدم الصواب ، وانخفاض المكانة ، فهم غير كفوئين لقيادة المسلمين ، وهم غير أهل لخلافة رسول الله (صلى الله عليه وآله) . لتجري بعدها مقارنة بينهم وبين الإمام علي " سيفه وشدة وطأته ، ونكال وقعته وتنمّره في ذات الله ، ..... استبدلوا والله الذنابي بالقوادم ، والعجز بالكاهل " .[٧٢]

نلاحظ في القول السابق كنايات متعددة منها ما يخص صفات الإمام علي ، فهو شديد التنكيل بالمشركين غاضبا لدين الله حاميا له . وفي قولها " استبدلوا والله الذنابي بالقوادم ، والعجز بالكاهل" أي استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير وأرفع مكانة .

ـــ الاستعارة : وهي " الجمع بين شيئين بمعنى مشترك بينهما ليكسب بيان أحدهما بالآخر ".[٧٣] والاستعارة تمنح الأسلوب اتساعا في التعبير مما تزيد من أهمية المقصد في ذهن المتلقي ، فإنّها " تبرز البيان أبدا في صورة مستجدة تزيد قدره ونبله ".[٧٤]

ومن الاستعارات الواردة في خطابات الزهراء " وتغرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه " [٧٥]، أ انجلى الظلام ليظهر الحق واضحا كوضوح الصباح لا شك فيه . وقولها تغرى الليل عن صبحه وأسفر إنما هي قرائن تلفت ذهن المتلقي إلى المعنى المقصود بظهور الحق وبزوغه .

وفي موضع آخر استعارت للمشركين صورة الوحش الذي يفتح فوهه ويكشف عن أنيابه ويقذف النبي ابن عمّه في أقصى فم ذلك الوحش ليواجهه ويقضي عليه ، فتقول "وفغرت فاغرة من المشركين قذف بأخيه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها ".(٧٦)

والاستعارتان هنا مكنيتان لكونها حذفت المشبه به واستعانت بأحد لوازمه .

ومن الاستعارات التصريحية ، استعارت صفة الشيطان لمخالفي تعاليم الرسول وما قاموا به من دور في تضليل الناس عن جادة الصواب ، فتقول " واطلع الشيطان من مغرزه صارخا بكم ، فوجدكم لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين " .(٧٧)

ومن الاستعارات البليغة في قولها (عليها السلام) مخاطبة الأنصار " سرعان ما أجدبتم فأكديتم "، (٧٨)

فاستعارت صفة الأرض المجدبة للأنصار أي سرعان ما بخلوا ومنعوا الحق عن أصحابه والسكوت عن

ذلك ، وقد ناصروا أباها في الماضي وانتصروا لدينه فسرعان ما تبدل حالهم وموقفهم بعد وفاته ، فلا خير فيهم .وهي من الاستعارات المكنية .

فالحجاج البياني أضفى صفة جمالية على الخطاب ، كما لها دور فاعل في التأثير الذهني والنفسي على المتلقي قد لا يتوافر فيما لو كان الأسلوب مباشرا .

الخاتمة :

- تميّز خطاب السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) بمراعاة مستويات المتلقين ، ومراعاة القضايا التي حاولت معالجتها ، كما حرصت على التدرج في عرضها بحسب أهميّتها في المجتمع ، من العام إلى الخاص .

- تناولت الزهراء فيه خطابها ثلاث مراحل : المرحلة الآنية التي عاشتها في الصراع معهم ، وقد وصفتها بالعودة إلى الجاهلية والكفر والضلال . والمرحلة السابقة في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله) وتذكيرهم بانتشاله لهم من ظلمات الكفر إلى سبل النور والهداية ، والمرحلة المستقبلية التي ستكون يوم الحساب والاحتكام الى الله ورسوله وتذكيرهم بسوء العاقبة .

- لقد حرصت الزهراء في خطاباتها الحجاجية على عرض القضايا المختلف عليها داعمة ذلك بسلسلة من الحجج المترابطة ترابطا منطقيا ؛ بقصد إقناع المقابل ودعوته لتغيير سلوكه . وبيان الحجج والمبررات والنتائج .

- تضمن الخطاب الفاطمي على الرغبة في إصلاح المجتمع بدءا بالاستقرار السياسي باختيار الرجل

- المناسب للحكم . ثم بالمجتمع وتوجيه الناس إلى العودة لقيم المجتمع الإسلامي الذي أسسه رسول

الله (صلى الله عليه وآله) ،ثم الإصلاح الديني بالالتزام بأحكام الله وشرائعه المذكورة في كتابه الكريم.

- كان لإطراف العملية الحجاجية اثر واضح في تحديد إبعادها، وبيان العلاقات القائمة بينهم، والذي

- يتضح من طبيعة النصوص الحجاجية التي تمّ تحليلها ، فالعملية الحجاجية ليست عملية لغوية بحتة وإنّما تتصل بالأجواء والشخوص والصراع القائم بينهم ، لذلك نجدها تختلف من موقف لآخر .

- لم تتوقف الأبعاد الجمالية للخطاب على ، الصور البلاغية التقليدية وإنّما تجاوزتها إلى أدوات مختلفة ، منها توظيف القرآن الكريم واستدعاء الشخصيات الدينية المناسبة للموقف، وخلق الصور ، وطرح القضايا بما يتناسب الموقف وحال المستمعين ، فضلا عن التشكيل اللغوي والتركيب البنائي للخطاب .

الهوامش :

١ـ كتاب بلاغات النساء وطرائق كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام ، ابو الفضل احمد بن ابي طاهر ، مدرسة والدة عباس باشا الأول بالطرقة الشرقية بشارع خيرت ، مصر ـ القاهرة : ١٦ ـ ١٨ .

٢ـ م ، ن : ١٨ .

٣ـ م . ن : ٢٤ .

٤ـ م . ن : ٢٤ .

٥ـ إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري ، دار الكتب الجديدة ـ بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤هـ : ٨.

٦ـ يُنظر : التداولية بين النظرية والتطبيق ، احمد كنون ، دار النابغة للنشر والتوزيع ، مصر ـ الاسكندرية ، ط١ ،٢٠١٥م: ٧٠.

٧ـ المعجم الفلسفي ، بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ لبنان ج١ ، ١٩٨٢م .

٨ـ الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي ، د. محمد صالح البو عمراني ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط١، ٢٠١١م : ٨٩.

٩ـ يُنظر : الحجاج كرستيان بلانتان ، تر : عبد القادر المهيري ، المركز الوطني للترجمة ، تونس ، دار سيناترا ،(دـ ط) ، ١٩٩٦م :١٤٦ .

١٠ـ في أصول الحوار وتجديد الكلام : د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط٣، ٢٠٠٧م :٦٥.

١١ـ ينظر : أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، تنظير وتطبيق على السور المكية ، د. مثنى كاظم صادق ، منشورات الضفاف ، بيروت ـ لبنان ، ط١، ٢٠١٥م : ١١٨ ـ ١١٩.

١٢ـ بلاغات النساء : ١٨ .

١٣ـ م .ن : ٢٤ .

١٤ـ م .ن : ٢١ .

١٥ـ ينظر : أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من ارسطو إلى اليوم ، نظرية الحجاج في اللغة ، شكري المبخوت ،فريق البحث في البلاغة والحجاج ، إشراف حمادي صمود ، كلية الآداب ، منوبة (دـ ت) : ٣٧٥ـ ٣٧٦.

١٦ـ بلاغات النساء : ٢٤.

١٧ـ م . ن : ٢١ .

١٨ـ م .ن : ١٨ .

١٩ـ م . ن : ٢٤ .

٢٠ـ م .ن : ٢٣ .

٢١ ـ ينظر : العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، د. عز الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ، صفاقس ـ تونس ، ط١، ٢٠١١م : ٨٤ ـ ٨٥ .

٢٢ ـ بلاغات النساء : ٢٣ .

٢٣ـ م . ن : ٢٢ .

٢٤ ـ تاريخ نظريات الحجاج ،فيليب بروتون وآخر ، تر: د. محمد صالح الغامدي ، مركز دار النشر العالمي . جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ٢٠١١م: ٢١ .

٢٥ـ بلاغات النساء : ١٨.

٢٦ـم. ن : ١٨.

٢٧ـم. ن : ٢٤.

٢٨ـم .ن : ٢١ .

٢٩ـم . ن : ٢٦.

٣٠ـم . ن : ٢١.

٣١ـم . ن : ١٦ .

٣٢ـم . ن : ٢٣.

٣٣ـم . ن : ٢٢ .

٣٤ـم .ن : ٢٣ .

٣٥ـم . ن : ١٦ .

٣٦ـم . ن : ١٨ .

٣٧ ـم . ن : ٢٤ .

٣٨ـم . ن : ٢٤ .

٣٩ـم . ن : ٢٤ .

٤٠ ـم . ن : ٢٥ .

٤١ ـ ينظر : بلاغات النساء : ١٦ . وينظر : ١٩ .

٤٢ ـم .ن : ١٦.

٤٣ ـم . ن : ١٨ .

٤٤ ـم . ن : ٢٤ .

٤٥ ـم . ن : ١٨ .

٤٦ ـم . ن : ٢٤ .

٤٧ ـم . ن : ٢١.

٤٨ ـم.ن: ٢١ .

٤٩ ـم . ن : ٢٢ .

٥٠ ـم . ن : ١٦ .

٥١ ـم . ن : ١٨ .

٥٢ ـم . ن : ١٩ .

٥٣ ـم . ن : ٢١ .

٥٤ ـم . ن : ١٦ .

٥٥ ـم . ن : ٢٣ .

٥٦ـم .ن : ٢٢ .

٥٧- م . ن : ٢١ .

٥٨ـم . ن : ٢٢ .

٥٩ـم . ن : ٢٢

٦٠ـ الخطاب والحجاج :ابو بكر العزاوي ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠م :٢٧.

٦١ ـم . ن : ١٦ .

٦٢ ـم . ن : ١٨ .

٦٣ـم . ن : ١٩ .

٦٤ ـم . ن : ٢١ .

٦٥ ـم . ن : ٢٢ .

٦٦ـم . ن : ٢٢ .

٦٧ـ ينظر : البلاغة ومقولة الجنس الأدبي ، محمد مشبال مجلة فكرونقد ، ع٢١، ١٩٩٩م ، سبتمبر ،

http://www.aliahriabed.net

٦٨ـ دلائل الإعجاز :أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ،تح : محمد شاكر ، مطبعة المدني، القاهرة،١٩٨٤: ٥٣ .

٦٩ـ بلاغات النساء :١٧ .

٧٠ـ بلاغات النساء : ١٧ .

٧١ ـم . ن : ٢٣ .

٧٢ـم . ن : ٢٤ .

٧٣ـ الجامع الكبير ، ضياء الدين بن الأثير ، تح : د.مصطفى جواد وآخر ، مطبعة المجمع العلمي بغداد ، العراق ١٩٩٨م : ٨٣ .

٧٤ ـ اسرار البلاغة : ابو بكر عبد القاهر الجرجاني ،تح : هـ ريتر ، مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٥٤م : ٤١ .

٧٥ ـ بلاغات النساء : ١٧

٧٦ـ م . ن : ١٧ .

٧٧ـ م . ن : ١٨ .

٧٨ـ م . ن : ٢١ .

ـ المصادر :

ـ إستراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية ، عبد الهادي الشهري ، دار الكتب الجديدة ـ بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٤هـ .

ـ الاستعارات التصورية وتحليل الخطاب السياسي ، د. محمد صالح البو عمراني ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمّان ، ط١، ٢٠١١م .

ـ أسرار البلاغة : ابو بكر عبد القاهر الجرجاني ،تح : هـ ريتر ، مطبعة وزارة المعارف ، ١٩٥٤م .

ـ أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي ، تنظير وتطبيق على السور المكية ، د. مثنى كاظم صادق ، منشورات الضفاف ، بيروت ـ لبنان ، ط١، ٢٠١٥م .

ـ أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ، نظرية الحجاج في اللغة ، شكري المبخوت ،فريق البحث في البلاغة والحجاج ، إشراف حمادي صمود ، كلية الآداب ، منوبة (دـ ت) .

ـ البلاغة ومقولة الجنس الأدبي ، محمد مشبال مجلة فكرونقد ، ع٢١، ١٩٩٩م ، سبتمبر ،

ـ تاريخ نظريات الحجاج ،فيليب بروتون وآخر ، تر: د. محمد صالح الغامدي ، مركز دار النشر العالمي . جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ٢٠١١م .

ـ التداولية بين النظرية والتطبيق ، احمد كنون ، دار النابغة للنشر والتوزيع ، مصر ـ الاسكندرية ، ط١ ،٢٠١٥م .

ـ التفضيل الجمالي ، شاكر عبد الحميد ، عالم المعرفة ، الكويت ٢٠٠٢م .

ـ الجامع الكبير ، ضياء الدين بن الأثير ، تح : د.مصطفى جواد وآخر ، مطبعة المجمع العلمي بغداد ، العراق ١٩٩٨م

ـ الحجاج كرستيان بلانتان ، تر : عبد القادر المهيري ، المركز الوطني للترجمة، تونس ، دار سيناترا ،(دـ ط) ، ١٩٩٦م .

ـ الخطاب والحجاج :ابو بكر العزاوي ، مؤسسة الرحاب الحديثة ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٠م .

ـ دلائل الإعجاز :أبو بكر عبد القاهر الجرجاني ،تح : محمد شاكر ، مطبعة المدني، القاهرة،١٩٨٤

ـ العوامل الحجاجية في اللغة العربية ، د. عز الدين الناجح ، مكتبة علاء الدين للنشر والتوزيع ، صفاقس ـ تونس ، ط١، ٢٠١١م .

ـ الفروق في اللغة ، ابو هلال العسكري ، تح : محمد إبراهيم سليم ، دار الثقافة ، القاهرة .

ـ في أصول الحوار وتجديد الكلام : د. طه عبد الرحمن ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، ط٣، ٢٠٠٧م .

ـ في البلاغة والحجاج ، إشراف حمادي صمود ، كلية الآداب ، منوبة (دـ ت) .

ـ كتاب بلاغات النساء وطرائق كلامهن وملح نوادرهن وأخبار ذوات الرأي منهن وأشعارهن في الجاهلية وصدر الإسلام ، ابو الفضل احمد بن أبي طاهر ، مدرسة والدة عباس باشا الأول بالطرقة الشرقية بشارع خيرت ، مصر ـ القاهرة .

ـ لسان العرب ، مادة جمل ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

ـ مدخل ألى علم الجمالية ، منشورات كولان ، تر : إيليا الحاوي ، باريس ١٩٥٢م .

ـ المعجم الفلسفي ، بالألفاظ العربية والفرنسية والأنكليزية واللاتينية ، جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ـ لبنان ج١ ، ١٩٨٢م .

http://www.aliahriabed.net